الرياض
الاربعاء ٢٤ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦١٠

في ذكرى اليوم الخالد

سعد بن ثنيان بن محمد آل سعود

لا ريب أن لكل امة من امم الارض او شعب من شعوبها يوماً او أياماً تتميز بها عن غيرها لأنها ايام عظيمة عميقة الأثر في حياة هذه الشعوب وآفاق مستقبلها لذا فإنها لا تنسى او تنمحي من الذاكرة مهما طال الزمن او تتابعت الأحداث. والمملكة العربية السعودية تحتفل هذه الأيام بذكرى يومها الوطني الخالد الاغر ذلك اليوم الذي كان الأساس لما بعده من نهضة كبرى شاملة يرفل فيها هذا الشعب الأبي الأصيل في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والعلمية الاقتصادية والتعليمية والصحية والأمنية والعمرانية وغيرها من المجالات الكبرى لقد قام الموحد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بإرساء دعائم واسس وثوابت شامخة لهذه النهضة المباركة الشاملة على هدي الشريعة الاسلامية الغراء وقد تميز رحمه الله بسجايا وخصال قل ان تتوفر في رجل غيره مما ساعده على تحقيق ما كان يصبو إليه فقد جمع بين الشجاعة والسماحة إلى جانب الهمة العالية والنظرة الثاقبة ورباطة الجاش والعزيمة القوية التي لا تخشى في الله لومة لائم ولا تخيفها الصعاب لذا فلا غرو أن يختار «رحمه الله» الطريق الصعب طريق توحيد هذا الكيان بعد تشتت وضياع مع ما يقتضيه ذلك من امكانيات عزت في ذلك الزمان وقد لاقى رحمه الله ما لاقى من عقبات كأداء في سبيل تحقيق هذا الهدف الا ان تجاوزها بفضل الله ثم همته الجسوره وحنكته البالغه وذكائة الحاد ونظرته البعيدة وفراسته في اختبار الرجال الأوفياء المخلصين الذين يعتمد بعد الله عليهم في الشدائد ونفسه الأبية التي لا تهاب الأهوال والصعاب..

وصدق شاعرنا الكبير المتنبي في قوله:

واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام

وقوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في العظيم العظائم

وهكذا كان الملك عبدالعزيز «رحمه الله» من الرجال العظماء الذين خلد التاريخ ذكرهم بحروف من نور في صفاحاته الخالدة لقد تم للملك عبدالعزيز ما أراد من توحيد ارجاء المملكة المترامية ولمِّ شتاتها ووضعها على طريق المجد والرقي والتقدم والحضارة والنماء والعطاء وقد جاء ابناؤه البرر بعده ليكملوا المسيرة المباركة المظفرة الملك سعود وفيصل وخالد وخادم الحرمين الشريفين الملك

فهد رحمهم الله رحمة واسعة حتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله الذي نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين ورقي أمته وشعبه مهتدياً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ رافقعاً لواء المجد لهذا الشعب الأبي الكريم سائرا به على دورب الرقي والنماء والعطاء سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وعلمياً وأمنيا واجتماعياً وفي مختلف المجالات.

إن المملكة العربية السعودية بفضل الله ثم بفضل قادتها العظام الأوفياء وشعبها النبيل المتطلع للمجد الصالح لكل خير اصبحت مضرب المثل في الأمن والأمان والسماحة والعدالة ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف ومد يد المساعدة للمحتاجين في كل مكان. كما أصبح لكلمتها وزنها المسموع وثقلها عالمياً واسلامياً وعربياً وهو وزن لا ينكره إلا جاحد او حاقد. فليهنأ هذا البلد الأبي في دكرى يومه الوطني الأغر وليحفظ الله الوالد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ذخراً وسنداً لشعبه وامته والإسلام المسلمين وأدام على هذا البلد الكريم نعمة الإسلام ووفق قادتها لكل خير ورقي ومجد.